شرح قصيدة وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل

تعدُّ هذه القصيدَة التي كتبها الشاعر الحطيئة في الكرم واحدة من أشهر قصائده، والتي يقول في مطلعها: وَطاوي ثَلاثٍ عاصِبِ البَطنِ مُرمِلٍ ببيداءَ لَم يَعرف بِها ساكِنٌ رَسما، وقد نظم الشاعر هذه القصيدة على البحر الكامل وقافية الميم مع ألف الإطلاق، ويبلغ عدد أبيات القصيدة 16 بيتًا فقط، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شَرح أبيات القَصيدة كاملة بشكل مفصل وواضح:

وَطاوي ثَلاثٍ عاصِبِ البَطنِ مُرمِلٍ
ببيداءَ لَم يَعرِف بِها ساكِنٌ رَسما
أَخي جَفوَةٍ فيهِ مِنَ الإِنسِ وَحشَةٌ
يَرى البُؤسَ فيها مِن شَراسَتِهِ نُعمى

يتحدث الشاعر عن أعرابي كان يعيش في الصحراء بعيدًا عن الناس، وقد كان جائعًا وبطنه ضامرة من شدة الجوع ولم يتناول طعامه من ثلاثة أيام، وكان يمشي مهرولًا في الصحاري الواسعة التي لا يوجد أي أثر لساكن فيها، فقد كان صاحب عزلة ومجانبة للبشر، ويرى في الاقتراب من البشر أمر موحش ومخيف، وكان يرى أنَّ حياة البؤس التي يعيشها وحيدًا في الصحاري من شدة قوته وجلده نعمة كبيرة.

وَأَفرَدَ في شِعبٍ عَجُوزاً إِزاءها
ثَلاثَةُ أَشباحٍ تَخالُهُمُ بَهما
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة
ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما

كما أنَّ هذا الأعرابي كان لديه في خيمته زوجته العجوز وأطفاله الثلاثة الذين أصبحوا مثل الأشباح من شدة الهزال والجوع حتى أنهم صاروا يشبهون الأغنام الصغيرة الهزيلة، وكانوا حفاة وعراة لم يذوقوا الخبز منذ مدة طويلة، حتى أنهم من شدة جوعهم لم يعرفوا طعم القمح لأنهم لم يأكلوه في حياتهم أبدًا.

رَأى شَبَحًا وَسطَ الظَلامِ فَراعَهُ
فَلَمّا بَدا ضَيفاً تَشمَّرَ وَاِهتَمّا
فقال هيا رباه ضيف ولا قرى
بحقك لا تحرمه تالليلة اللحما

وبينما هو واقف أمام خيمته رأى شخصًا مقبلًا من بعيد، وقد ظنه أول الأمر شبحًا من شدة الجوع الذي يعاني منه فخاف منه كثيرًا، ولكنه عندما اقترب منه وبدا له أنَّه ضيف مقبل عليه من بعيد زال عنه الخوف واستعدَّ من أجل تقديم ما يلزم له من ضيافة وطعام ولكنَّه أصيب بهم وغم كبيرين، لأنَه لا يملك طعامًا يأكل هو وأبناؤه فمن أين يأتي بالطعام لهذا الضيف، وصار يدعو الله تعالى أن يرزقه هذه الليلة ما يستر به وجهه أمام الضيف، وأن لا يحرم هذا الضيف تناول اللحم في ضيافته.

وَقالَ اِبنُهُ لَمّا رَآهُ بِحَيرَةٍ
أيا أَبَتِ اِذبَحني وَيَسِّر لَهُ طُعما
وَلا تَعتَذِر بِالعُدمِ عَلَّ الَّذي طَرا
يَظُنُّ لَنا مالاً فَيوسِعُنا ذَمّا

وعندما رآه ابنه في حالة من الهم والغم وأنه واقع في حيرة كبيرة من أجل إكرام الضيف، قال له يا أبي اذبحني وأطعم الضيف ولا تعتذر له لعدم وجود طعام لدينا، لأنَّ هذا الضيف قد يعتقد أننا أصحاب مال وطعام، ويخرج من عندما ويذمنا ويتكلم علينا بالسوء ولا يعرف حقيقة الأمر.

فَرَوّى قَليلاً ثُمَّ أَجحَمَ بُرهَةً
وَإِن هُوَ لَم يَذبَح فَتاهُ فَقَد هَمّا
فَبَينا هُما عَنَّت عَلى البُعدِ عانَةٌ
قَدِ اِنتَظَمَت مِن خَلفِ مِسحَلِها نَظما
عِطاشاً تُريدُ الماءَ فَاِنسابَ نَحوَها
عَلى أَنَّهُ مِنها إِلى دَمِها أَظما

فتمهل الأب لحظات ثم راح يفكر والهم يزيد عليه، فكيف سيذبح ولده من أجل إطعام الضيف، وإذا لم يذبح ولده ويكرم ضيفه فهو واقع في مأزق كبير رغم أنَّه كان قد أراد أن يذبح ابنه بين لحظة وأخرى، وبينما هو على هذه الحالة إذ رأى من بعيد ناقة مقبلة وقد بدت من بعيد ذات قوام منتظم وذات جسم متلئ باللحم، وقد كانت عطشانة إلى درجة كبيرة وتبحث عن الماء، فتوجه نحوها خلسةً دون أن تشعر وهي تشرب الماء، وهو متعطش إلى اصطيادها أكثر من تعطشها لشرب الماء.

فَأَمهَلَها حَتّى تَروَّت عِطاشُها
فَأَرسَلَ فيها مِن كِنانَتِهِ سَهما

فَخَرَّت نَحوصٌ ذاتُ جَحشٍ سَمينَةٌ
قَدِ اِكتَنَزَت لَحماً وَقَد طُبِّقَت شَحما
فَيا بِشرَهُ إِذ جَرَّها نَحوَ قَومِهِ
وَيا بِشرَهُم لَمّا رَأَوا كَلمَها يَدمى

فانتظرها حتى شربت وارتوت من الماء ثمَّ أطلق عليها سهمًا من كنانته فأصابها بمقتل على الفور، فوقعت الناقة الكبيرة السمينة، وقد كان جسمها ممتلئًا باللحم والشحم، وعند ذلك استبشر الأعرابي خيرًا كثيرًا وتهلل وجهه بالبشرى التي يسحبها إلى أهل بيته، وقد فرحوا كثيرًا عندما رأوا الناقة جريحة والدماء تسيل منها.

فَباتُوا كِراماً قَد قَضوا حَقَّ ضَيفِهِم
فَلَم يَغرِموا غُرماً وَقَد غَنِموا غُنما
وَباتَ أَبوهُم مِن بَشاشَتِهِ أَبا
لِضَيفِهِمُ وَالأُمُّ مِن بِشرِها أُمّا

عند ذلك استطاعوا أن يكرموا الضيف ويؤدوه حقه كما يجب، ورفع عنهم ما كان يهمهم وتجنبوا وزر الشح وقد غنموا اللحم والطعام والكرم والسمعة الحسنة التي ظهرت في إكرام الضيف، ومن شدة فرحهم بالضيف أصبح الأب وكأنه أب للضيف أيضًا من شدة إكرامه له والأم كأنها أصبحت أمًا له.

الصور الفنية في قصيدة وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل

تضمُّ قصيدة الكرم للحطيئة عددًا كبيرًا من الصور الفنية المميزة والتي تنشر في القصيدة إيقاعات متميزة وتضفي على معانيها لمسات جميلة وبديعة، ويسعى الشاعر من خلالها إلى إيصال المعنى إلى القارئ بطريقة غير مباشرة لزيادة المتعة النفسية في استقاء المعاني، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الصور الفنية والبلاغية في القصيدة:

- **أسلوب الطباق**: ورد أسلوب الطباق في القصيدة في قول الشاعر: يَرى البُؤسَ فيها مِن شَراسَتِهِ نُعمى، حيث جاءت كلمة نعمى ومعناها هو عكس كلمة بؤس.
- **أسلوب الكناية**: ورد أسلوب الكناية في قول الشاعر: عَلى أَنَّهُ مِنها إِلى دَمِها أَظما، فقد أورد هذه الجملة كناية عن رغبة الأعرابي في اصطياد الناقة.
- **استعارة تصريحية**: وردت الاستعارة التصريحية في قول الشاعر: رَأى شَبَحًا وَسطَ الظَلامِ فَراعَهُ، حيث شبه الشاعر الضيف القادم من بعيد بالشبح، ولكنه حذف المشبه وهو الضيف، وذكر المشبه به وهو الشبح.
- **أسلوب الجناس**: ورد أسلوب الجناس في القصيدة في قوله: فَلَم يَغرِموا غُرماً وَقَد غَنِموا غُنما، فجاءت كلمة غرما وغنما، فالأسلوب هنا جناس غير تام لاختلاف بعض الأحرف بين الكلمتين.

معاني المفردات الصعبة في قصيدة وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل

توجد كثير من الكلمات الغريبة بالنسبة للبعض في قصائد الشعراء قديمًا وعادة ما تكون غير مستخدمة بين الناس ولذلك يصعب عليهم التعرف على معانيها الدقيقة دون البحث في المعاجم، وقد يكون ذلك بسبب تطور اللغة واستخداماتها على دار قرون من الزمن، وبسبب اختلاف اللغة العربية الفصحة عن اللغة العامية التي يتحدث بها الناس في مختلف الدول العربية، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح أهم الكلمات الصعبة في القصيدة:

المفردة	شرح المفردة
طاوي	جائع، بطنه ضامرة من الجوع
مرمل	يمشي رملًا أي مهرولًا
بيداء	صحراء واسعة وشاسعة
جفوة	مباعدة ومجانية واعتزال
شعب	ركن أو منزل
البر	القمح

راعه	أخافه
قرى	طعام وغذاء
العدم	القلة وعدم وجود الزاد والطعام
طرا	تخفيف طرأ أي حلَّ وأتى
نحوص	ناقة سمينة وشديدة السمن
كلمها	جرحها
غرم	العذاب والشي الذي لا يطيقه الشخص